وجد والله تعالى بهذه العهود ذكرناه بهذه المعنى بارسال الرسل وانزال الكتب فلم
المعذر كذا في تفسير البيضاوي ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير
اي بدل وغير ايمانه الفطري بالكفري اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن امن
وصدق بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت عليه اي على
الايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق وداوم على ذلك الايمان
فان قيل هذا ينافي قوله الاخالق الله الخلق كله سليما من الكفر والايمان قلنا
معناه خلق الله الخلق سليما من الايمان المكتسبي متصفا بالايمان الفطري قال
رسول الله صلعم كل مولود يولد على الفطرة الاسلام فابواه يهودانيه او ينصرانيه
او يمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان
الفطري ولم يخبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان
يعني ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه
بل يخلقهما باختياره ورضاه ومحبته الاتري ان الايمان محبوب المؤمن والكفر
مكروه ومبغوض ومنفور له محبوب للكافر ولا خلقهم مؤمنا اي لا يخلق
الله الخلق مؤمنا بالايمان المكتسبي ولا كافرا لكن خلقهم اشخاصا
والايمان والكفر فعل العباد يعني الكفر والايمان والطاعة

والعصيان

والعصيان من افعال العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال
كفره كافرا ويبغضه فاذا امن بعد ذلك علمه مؤمنا
في حال ايمانه واحبه من غير ان تتغير علمه وصفته
لان كل متغير حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حي مختار فلو كان
علمه متغيرا لكان حادثا ولزم ان يكون الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة
والله تعالى خالقها الكسب في اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح
تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته يسمى مكسوبا
وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته مخلوقا وقدرة العبد وارادته مخلوقا
للرب ووصف للعبد وليس له والى هذا اشير في شرح المقاصد وهي اي افعال
العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها بمشيته اي بمشيئة
الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال رسول الله صلعم كل شيء بقدر
حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة
من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد لا الله فقط
فتكون ارادة العبد غالبة وارادة الله تعالى مغلوبة واما عندنا كل ما اراد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)